

دراسة صعوبات الفهم الدلالي والتركيبى للغة الشفهية الطور الثاني ابتدائي نموذجاً

علي بوعزوني و صافية تنساوت

جامعة الجزائر 2

مقدمة

كانت اللغة الشفهية قديماً في طي النسيان، وجل الدراسات اللغوية كانت تتعلق باللغة المكتوبة، أما في عصرنا الحالي فقد رد لها الاعتبار من اللسانيات الحديثة بصفة عامة، واللسانيات التطبيقية بصفة خاصة حيث جعلتها هذه الأخيرة أساس التعلم، واكتساب اللغة واعتبرت المنطوق هو لغة الحياة اليومية واللغة الأصلية، فهي لغة التواصل بين أفراد المجتمع والاتصال هو وسيلة التي يتبادل الناس بواسطة المعلومات والمشاعر والأفكار، ومن خلال كل هذا يعني الاتصال كل شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية التي تظهر فيها مساهمة واعية للأفراد والجماعات، ونستنتج أن اللغة الشفهية تربية على الاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع وهذا ما أسقطته اللسانيات التطبيقية وعلم النفس الغوي على الميدان التربوي، فيما يخص بالاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم عن طريق استعمال اللغة الشفهية واستراتيجياتها وممارستها، لذلك فقد ولى الذي كان فيه التمجيد للرؤوس المملوءة بالمعارف، وأصبح الهدف التربوي الآن توفي العقول التنظيمية وفق تعليم منسجم قائم

على تشغيل كافة قدرات المتعلم وقيمة الوجدانية والسلوكية، كما أصبح الاتصال التربوي يأخذ أشكالا متنوعة بالتركيز على المرسل أو على القناة أو على المستقبل أو على العلاقات المتبادلة في إطار شبكة تمثل مجموع العلاقات الاجتماعية بين المربي والمتعلمين لتحقيق أهداف تربوية متضمنة لخاصيات معرفية ووجدانية.¹ ولا تتوقف عملية اكتساب اللغة الشفهية عند هذا الحد وإنما تستمر لتلقى بعدا أكبر في العملية التعليمية، حيث يتحتم على الطفل فهمها واستيعابها، ومن دون عملية الفهم هذه الرسالة التعليمية الشفهية لن تتم، ولن يتحقق الهدف المرجو منها، ونحن ومن خلال دراستنا هذه سينكب مجال اهتمامنا على جانب الفهم الشفهي ونخص بالتحديد فهم الجانب التركيبي والدلالي للغة وعليه جاءت إشكالية بحثنا كالتالي :

- هل يجد الطفل الجزائري من صعوبة في فهم اللغة الشفهية ؟

يسمح لنا هذا التساؤل بصياغة التساؤل الفرعي التالي :

- هل تكمن هذه الصعوبات في فهم دلالة الألفاظ أم في فهم تراكيب الجمل ؟

■ منهج الدراسة

اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة.² لذا فهو المنهج المناسب لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

■ مكان الدراسة

تم إجراء هذه الدراسة بالمدرسة الابتدائية "غرناطة" بـ: "بني مسوس"، "الجزائر العاصمة" تتكون المدرسة كباقي المدارس الابتدائية من ستة أطوار من الطور التحضيري إلى الطور الخامس ابتدائي، أما قسم السنة الثانية فيتكون من ثلاثة أقسام كل قسم يتكون من ثلاثين تلميذا.

تتكون الابتدائية من مرافق ضرورية كطبية عامة، وطبية الأسنان،
وطبية نفسانية.

«مجموعة الدراسة»

تتألف مجموعة الدراسة من خلال 30 طفلا تتراوح أعمارهم ما بين 7 سنوات و 10 سنوات وهم من ثلاثة أقسام مختلفة حيث أخذنا من كل قسم 10 مفحوصين، وقد أعطينا الاعتبار للتلاميذ ذو المستوى الحسن فتفادين بذلك أصحاب المستوى دون المتوسط والمستوى الجيد، كما تفادين الأطفال المعيقين.

وكما سبق مجموعة الدراسة تخص الأطفال العادين للمستوى الثاني
ابتدائي.

وتعمدنا في دراستنا هذه أن نأخذ من ثلاثة أقسام حتى يكون التنوع
بين المفحوصين وقد توقف اختيار مجموعة الدراسة على المقاييس التالية :

• السن : فهو محصور بين "7-9" السن الدراسي الذي يكون فيه قاموس
ذهني لا بأس به ويكون قادرا على التعبير شفويا وتركيب الجمل.

• لم نعطي لمتغير الجنس أهمية فكانت مجموعة الدراسة مكونة من إناث و
ذكور.

• جميع أفراد العينة لا يعانون من مشاكل نفسية أو تخلف عقلي أو
الاضطرابات السلوكية.

• ثم التأكد من طرف مدير الابتدائية، وأساتذة الأقسام الثلاثة بعد تطلعهم
على الرأى بأنه مناسب لعينة الدراسة.

• جميع أفراد الدراسة يتراوح مستواهم بين المتوسط والحسن.

« وسيلة الدراسة »

اختبار الفهم التركيبي والدلالي : É.CO.S.SE لـ (1996) Pierre Lecocq

- تعريف الرائز

تم بناء هذا الاختبار لأول مرة على يد الباحث الإنجليزي Bishop سنة 1979 باسم : (TROG) Test for Reception of Grammar.

بعدها قام الباحث الفرنسي Pierre Lecocq بتكييفه سنة 1996، ليصبح اسمه : (É.CO.S.SE) Épreuve de Compréhension Syntaxico- Sémantique.

يهدف هذا الاختبار في الأساس إلى تقييم قدرات الفهم الشفوي والقرائي للجمل، وهو موجه إلى فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربعة إلى إثني عشرة عاماً. كما يمكن تطبيقه على مختلف أصناف الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة (المصابون بالوهن الحركي IMC، المصابون بالديسغافيا، المعاقون ذهنياً، حتى المصابين بصدمات دماغية وبفقدان الذاكرة).

ينقسم الاختبار إلى جزئين، الجزء الأول : يهدف إلى فحص الرصيد اللغوي للحالة من خلال مهمتي التسمية والتعيين، يتكون من واحد وخمسين كلمة مناسبة لرسومات معينة (أفعال، صفات، اسم الفاعل، أسماء الحيوانات وأخرى للمعقول، أسماء خاصة بأجزاء الجسم، أسماء لأشياء). تتوزع هذه الكلمات على ست لوحات. أما الجزء الثاني يحتوي على ثلاث وعشرين بند، كل بند يتكون من أربع جمل وكل جملة يقابلها لوحة بها أربع صور. وتتناول البنود ما يلي :

1- الاسم المعرف (ال + اسم).

2- الصفة المفردة.

3- الجملة الاسمية البسيطة (مبتدأ + خبر).

- 4- الفعل المضارع.
- 5- الجمل المنفية البسيطة (لا ... / ليس ...).
- 6- النفي والاستدراك : (ليس ... فحسب بل / ... معاً).
- 7- الجمل البسيطة : (فعل + فاعل + مفعول به / فعل + فاعل + شبه جملة).
- 8- الجمل المبنية للمعلوم : (فعل + فاعل + مفعول به).
- 9- ضمائر الغائب المتصلة والمنفصلة للمثنى والجمع: (هما / هن / هم).
- 10- المفرد، الجمع.
- 11- الجمل المنفية المركبة: (... ولكن ليس ... / ... هو وليس ...).
- 12- ضمائر الغائب المتصلة والمنفصلة للمؤنث والمذكر: (هي / هـ / هو / ها).
- 13- النفي المكرر: (لا ... ولا ... / ليس ... ولا ...).
- 14- ظروف المكان: (أمام/ وراء / داخل / فوق).
- 15- ظروف المكان: (أعلى/ أسفل).
- 16- اسم الموصول: (الذي / التي).
- 17- صيغة التفضيل: (أطول/ أصغر).
- 18- الجمل المبنية للمجهول: (فعل مبني للمجهول + نائب فاعل).
- 19- الصلة النكرة: حذف اسم الموصول (الذي - التي).
- 20- اسم الموصول (الذي - التي) في بداية ونهاية الجمل.
- 21- التعليل: (... لأن ... / ... مع أن ...).
- 22- أسماء العدد الترتيبية: (الثانية / الثالث / الأخير).
- 23- اسم الموصول: (الذي، التي).

• هدف الرائز

• الجزء الأول

أ- مهمة التسمية

- الهدف : تختبر هذه المهمة قدرة الطفل على استحضار الكلمة من الذاكرة الدلالية ومدى غنى قاموس الكلمات بدلالاتها.

ب- مهمة التعيين

- الهدف : تسمح بمعرفة قدرة الطفل على تحليل الكلمة المسموعة إلى أجزائها الدلالية المكونة لها من خلال استحضار الخصائص المميزة للكلمة المراد تعيينها، ومن ثمة معرفة قدرته على تحليل وإعادة تكوين الكلمة دلاليًا ومطابقتها مع الصورة المناسبة لها.

• الجزء الثاني

- يهدف هذا الجزء إلى تقييم مستوى فهم الجانب التركيبي والدلالي للغة الشفهية والمكتوبة معا والخاصة بالجمل وتحديد نوع الصعوبات وطبيعتها وإضافة إلى المقارنة بين الشكل المقروء والمسموع.

• كيفية تطبيق الرائز

• الجزء الأول الخاص بفحص الرصيد اللغوي

أ- التسمية

- تُعرض اللوحات على الطفل الواحدة تلو الأخرى حسب الترتيب المقرر (انظر الملحق رقم "2")، ثم يشير الفاحص إلى الصور الموجودة داخل اللوحة ويصدر التعليمات التالية : ما هذا الشيء ؟ على الطفل بعد هذا تسمية الشيء. يتم تسجيل إجابات الطفل في الحين. عندما ينتهي الولد من تسمية كل الصور، يعود الفاحص إلى الأخطاء التي ارتكبها ليعيد هو الإشارة إلى

الصورة المناسبة ليقوم الطفل بتسميتها مرة ثانية. إذا ما وقع الطفل مرة أخرى في الخطأ تقدم له الإجابة الصحيحة.

التنقيط : تقدم علامة (+) لكل إجابة صحيحة وتقدم علامة (-) لكل إجابة خاطئة.

ب- التعيين

هذه المرة تعرض نفس اللوحات السابقة على الطفل، ولكن هذه المرة يقوم الفاحص بتسمية صورة ما، فيصدر التعليمات التالية : أريني صورة "كتاب" مثلاً. ثم على الطفل الإشارة إلى الصورة المناسبة.

التنقيط : تقدم علامة (+) لكل إجابة صحيحة وتقدم علامة (-) لكل إجابة خاطئة.

ج- الجزء الثاني الخاص بالفهم التركيبي والدلالي للغة الشفوية للجملة

يقرأ الفاحص على الطفل الجملة بتأني، ثم يظهر له لوحة تحتوي على أربع صور على الطفل بعد ذلك تعيين الصورة (بالإشارة إليها) المناسبة للجملة التي سمعها.

د- الجزء الخاص بالفهم التركيبي والدلالي للغة المكتوبة

على الطفل أن يقرأ الجملة بمفرده أولاً، ثم تعرض عليه اللوحة ليشير بعد ذلك إلى الصورة المناسبة للجملة التي قرأها. وتترتب الصور على اللوحة كما يلي :

الرسم 1	الرسم 2
الرسم 3	الرسم 4

كيفية التنقيط : تقدم علامة (+) لكل إجابة صحيحة وتقدم علامة (-) لكل إجابة خاطئة.

التنقيط الإجمالي : تجمع عدد علامة (+) لكل من الجزء الأول والثاني

لنتحصل على النتيجة النهائية للرائز. كل علامة (+) يعطى لها الرقم (1).
تكييف الرائز : تم تكييف هذا الرائز من طرف الباحثة تتساوت صافية سنة
2010.

■ عرض النتائج

1.2. عرض نسب النجاح المنوية الخاصة بالبنود الثلاثة لاختبار الفهم

الأفراد البنود	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
التسمية	72	86	84	76	88	74	72	86	68	88
التعيين	96	100	100	100	100	96	98	100	96	100
فهم الجمل	75	88.09	89.28	80.95	88.09	82.14	80.95	78.57	76.19	89.28

الأفراد البنود	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
التسمية	80	68	86	76	84	88	76	92	90	72
التعيين	100	94	100	100	100	100	100	100	100	98
فهم الجمل	76.19	78.57	95.23	77.38	72.61	83.33	78.57	91.66	78.57	78.57

الأفراد البنود	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
التسمية	82	82	82	84	84	74	82	78	72	84
التعيين	100	100	100	100	100	98	100	100	98	100
فهم الجمل	92.85	86.90	83.33	83.33	75	69.04	92.85	77.38	77.38	76.19

نلاحظ من خلال النسب المئوية أو التعيين يمثل أكبر النسب ووصلت
معظم الحالات والتي تقدر بـ : 22 حالة إلى النسبة النهائية (100) أما الباقي
فتتراوح نسبتهم ما بين (88-89) ثم تليها نسبة فهم الجمل التي تراوحت في

غالب الحالات بين السبعينيات لتأتي في الأخير التسمية والتي انحصرت نسبتها ما بين (68-88).

عرض متوسط نسب النجاح :

التسمية	التعيين	فهم الجمل
80.33	99.13	81.78

لقد كان متوسط نسب النجاح جد متقارب بين البنود الثلاثة فنسبة التسمية 80.33 لتليها نسبة فهم الجمل 81.78 ثم التعيين بأكثر نسبة وهي 99.13 وهذا التقارب بين النسب خاصة بين بندي التسمية وفهم الجمل، يؤدي بنا إلى استنتاج مفاده أن كل صعوبة تكون على مستوى فهم المفردات تقابلها صعوبة على مستوى فهم التراكيب ويعود ذلك إلى طبيعة الرائز الذي يستعمل مفردات في بند التسمية ثم تستعمل في فهم الجمل من خلال إدخال هذه المفردات في التراكيب فإن لم يفهم المفحوص المفردة في التسمية فبالضرورة لن يفهمها في تركيب الجمل وهذا لا ينف دور أخطاء التعقيد التركيبي من (أدوات عطف وجر، ونفي وظروف، وأسماء موصولة...) في صعوبة الفهم. ومن ثمة فإن الترتيب التصاعدي لتقييم الرائز الفهم الدلالي والتركيبية هي كالتالي :

« ضعيف حاد - 3.33 .

« ضعيف - 10 .

« متوسط - 43.33 .

« حسن - 33.33 .

« حسن جدا - 10 .

نستنتج من خلال هذه العينة التي نحن بصدد دراستها أن هناك نسبة متوسطة في صعوبة فهم اللغة الشفهية ومن خلال هذا النموذج للمدرسة الابتدائية "غرناطة" الذي وصل فيه مجموع حالات العينة إلى ثلاثين حالة من ثلاث أقسام مختلفة.

• تحليل النتائج

- من خلال تحليل الأخطاء التي وقع فيها المفحوصين في التسمية والتعيين، استخلصنا ما يلي :
- الأخطاء في التسمية معظمها راجعة لعدم التمييز بين المفردات المتقاربة المعاني.
 - يستجد الطفل بالقاموس العامي عند عدم تمكنه من استحضار الكلمة المناسبة.
 - عدم التعرف التام للطفل بعض الكلمات ولإكتفاء بالقول "لا أعرف".
 - فيما يخص تركيب الجمل
 - عدم فهم ظروف المكان، عدم فهم صيغة التفضيل، عدم فهم النفي المكرر، الجمل المنفية المركبة، الفعل المبني للمجهول.

• الخلاصة

- توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى ضرورة :
- 1- تحسين الرصيد اللغوي للطفل وإلمامهم بالمفردات الفصيحة الكافية تغنيهم عن العامية.
 - 2- التدريب على تلقين الأطفال مختلف الصيغ التركيبية بأسلوب بسيط وملائم.
 - 3- الاستفادة من اللسانيات التطبيقية فيما يخص اكتساب اللغة على العملية التعليمية.

.....الإحالات.....

- 1- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 48.
- 2- محمد خليل عباس وآخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2007، ص 74.